

قراءة في كتاب وعاظ السلاطين

بحث أنتجته عقود الهدوء وحرية التعبير



ناجح صالح

كركوك

منذ أن كنت تلميذاً في قسم الاجتماع بكلية الآداب عام 1959 كان الدكتور علي الوردى يلقي علينا محاضراته في طبيعة المجتمع العراقي لأربع سنوات متتالية . ولم أكن قد قرأت كتاباً واحداً من كتبه حتى بعد تلك الحقبة ، وقد علمت فيما بعد أن كتبه قد نضت من الأسواق وأنه لا يروم إعادة طبعها لسبب من الأسباب . ومرت الأعمار فوقع في يدي كتابه الموسوم (مهزلة العقل البشري) فلما فرغت من قراءته وجدت فيه بحثاً مستفيضاً عن طبيعة المجتمع العراقي يجاري تماماً ما تلقينته من محاضراته في تلك الفترة الدراسية . أما كتابه هذا (وعاظ السلاطين) فلم أقرأه إلا في وقت متأخر ، ولعله غاب عني أن ابحت عنه في المكتبات ، فعاني على غير توقع فلما فرغت من قراءته قلت مع نفسي انني لم أكن أعرف عن الدكتور الوردى إلا الشيء القليل رغم انني تتلمذت على يديه . وخلصاً ما توصلت اليه أن هذا الكتاب يحمل في طياته النظرة العلمية المحايدة تجاه الصراع المذهبي الذي ابتليت به هذه الأمة . لقد راق لي أن الدكتور الوردى نظر إلى الأمر كله نظرة الباحث المعتدل العلم نظرة تقديس بعيداً عن الخرافات والبدع أيا كان مصدرها . أن دراسة التاريخ الإسلامي مهمة ليست بسيرة ، إذ يقتضي على الباحث أن يلم بالأحداث ويستخلص أسبابها ونتائجها دون حكم مسبق ومن غير أية تأثيرات عاطفية . ويبدو لي أن الدكتور الوردى هذا حذو المستشرقين في دراسته للتاريخ الإسلامي مع فارق ضئيل في الرؤية والتحليل . أما وعاظ السلاطين الذين أسهب الوردى في تكريمهم فهم كحاشية السوء التي تحيط بالحاكم وتمدحه وتصفق لكل ما يفعله سواء كان هذا الفعل حسناً أم سيئاً ، وأن التأخر

الذي أصاب هذه الأمة يعزوه الوردى إلى هذه الفئة من الوعاظ الذين لم يردعهم دينهم عن النفاق والتزلف والرياء في حضرة السلاطين .. وهم بسلوهم هذا لم يبقوا مع الرعية المغلوبة على أمرها ولم ينصروها يوماً من الأيام . لقد مرت الدولة الإسلامية بعصورها الأموية والعباسية والعمانية بنكسات هي في الواقع استيذان السلاطين وتمسكهم بالسلطة بأي ثمن وهدمهم للمال العام والإسراف فيه وتمتعهم به على حساب الرعية التي تعاني الفقر والذل .

حكم فاضل

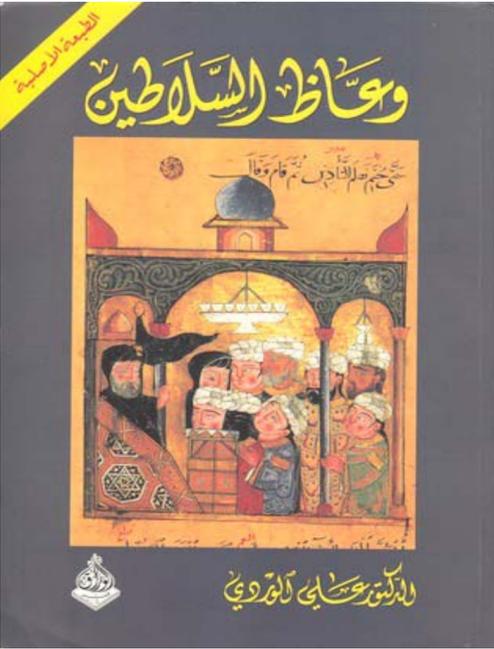
ويرى الدكتور الوردى أن الفتوحات طيلة هذه الفترة لم يكن دافعها الرئيسي تخليص تلك الشعوب من معاناتها وأن السيف كان هو الحكم الفاصل ، وقد أدى ذلك كله إلى تكدر الخروات بيد السلاطين ، وأن الوعاظ كانوا يقفون على الدوام مع السلطة الخاطئة وأن هؤلاء الوعاظ كانوا يبررون للسلاطين الأخطاء التي يقرئونها بانها فضائل مما زاد من ظلمهم .

ويؤيد الوردى الوعاظ -هم رجال دين ولا يرب -قد استبعوا عن دورهم الحقيقي الذي يجب أن يكونوا فيه بمعنى أن الاقتراب من السلطة، لأن السلطة مغرية تنزلق بهم إلى حب الدنيا والتلذذ بهاؤها . كما أن الدكتور الوردى يرى في

قالت لسباطل كلمة (لا) فلقيت البطش والتكفل من قبل السلطة . كما يرى الدكتور الوردى بأن المؤرخين المسلمين انحازوا إلى السلاطين وجعلوهم ابطلاً عظماء في فتوحات البلدان التي لم تكن في الواقع سوى كسب الشهرة للسلطان ومنها كسب الغنائم بما فيها من أسرى أغلبهم من الجواري اللاتي يرى فيهن السلطان وحاشيته متاعاً وانسا لهم .

جاء الإسلام لتحقيق العدالة الاجتماعية ولكن هذه العدالة اغتيلت على يد السلاطين ، وكان الوعاظ أداة طيعة بيد السلطة تنحرف بها عن جادة الحق . غير أن ما يؤخذ على الدكتور الوردى تأكيداً على أن النصيح والإرشاد والوعظ لا يجدي نفعا في كل الأحوال ، وهذه مقارفة ليس لها ما يبررها ، ذلك لأن التريفة ذاتها تقوم على هذا الجانب .

إن نصائح الأبناء للأبناء والمعلمين للتلاميذ هي بمثابة إعادة الأمور إلى نصابها علاوة على تصحيحها للأخطاء والانحرافات التي يقع بها البعض . ويرى الدكتور الوردى أن طبيعة التسليم لا يمكن أن تتغير ، وهذا أمر يخالف المنطق ، إذ الإسلام ذاته يعتبر نقلة نوعية من كفر إلى إيمان ومن ظلام إلى نور ، وأنه بنعمة الإيمان ظهرت القلوب ونثيتها . كما أن الدكتور الوردى يرى في



غلاف الكتاب

الأديب نبيل ياسين :

الشعر كالأديان تصنع طقوسها للناس لينعموا بالطمأنينة



احمد جبار عرب

بغداد

والهويات الثقافية والعاطفية. الشعر مثل معبد بكانهاته، وكهنته، ومرتلته، ومباخره، وصلواته، وأنشيدته، وادعيته، وزواجه القدس. كل طائفة يخاف من الشعر؛ ولذلك يشغف الحكمة بالاستيلاء على الشعر من قبل كهنة مزيفين يدعون أنهم شعراء. كل شاعر رثي سقوط مدينة في أعماق التاريخ سيكون

حاضرا اليوم، بينما كل طائفة يذهب لواجه مصوره وحيدا، بينما مجمع الشعراء في العالم الأخر ينشد إيفاعاته حتى اليوم. الشعر تكوين وخلق يحول الرماد إلى ضوء. □ رغم اشتغالك بالتدريس والاشتراك في المحافل الشعرية والكتابة للمصاحفة والظهور على شاشات التلفزيون، تخوض تجربة الانتخابات للمرة الثانية بعد

تجربتك التي لم يحالفها الفوز في 2010 لماذا الإصرار، وما الأفضل الذي تحرص على تقديمه عبر مجلس النواب العراقي؟ - بعد سقوط النظام، أمضيت مستقلا متحزبا نحو عشر سنوات، أحمل مشروعى الثقافي والفكري والسياسي وأقدم المقترحات والحلول التخويرية، ولم يجد أي منها إمكانية للوصول إلى التحقيق؛

ولذا أشعر أنني بحاجة إلى منبر أكثر قوة ووصولاً إلى الناس. السياسة لدينا أيديولوجيا متحركة وطائفة في صراعاتها، دون أن يكون لها تجليات في برامج اجتماعية أو ثقافية أو خدمية، حتى اقتصاد العراق لا هوية له حتى الآن، فهو خليط من ملكية الدولة، والقطاع الخاص، والقطاع المختلط، واقتصاد السوق، والكمبيوتر (طبقة البيروقراطية التي سرعان ما تتخالف مع رأس المال الأجنبي تحقيا لمصالحها)، وإنما يقوم على اقتصاد ريعي مشوه، أما الدولة فهي مفهوم مختلط بالسلطة، والعراق، ودول عربية أخرى كذلك، تعاني صراع المفاهيم واختلاطها، حيث السياسية فوق القانون، والثقافة تحت الإيديولوجيا، والمواطنة تتراجع أمام العضوية الحزبية. هكذا أجد نفسي مضطراً لممارسة السياسة للقيام بتفكيك هذه المفاهيم في الواقع. □ كيف تنظر لمنطقة الشرق الأوسط بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي؟ - كانت منطقة الشرق الأوسط تتسم عبر الانتخابات هي تحويلهم المجتمع من مجتمع القرن الحادي والعشرين إلى مجتمع القرون الوسطى. وعلى كل حال ليس لكثير من القوى السياسية الإسلامية غير العنف وسيلة للدفاع عن مشروعهم وهذه الوسيلة تثبت مرة أخرى أن الديمقراطية هي آخر ما يفكر به هؤلاء، وأن الثقافة عوهم اللود.

الروائي شوقي كريم حسن

ألم وطموح شعب يتجاوزان المحلية



حسين داخل الفضلي

ذي قار

الكتابة من فن فنون الإبداع الأدبي ولها طقوسها وبيئتها . فتمت حديث ذو شجون عن كاتب مسرحي وروائي عراقي أبداع في مجال الكتابة باتقان وبحرفية ،ترجم أزهامات شعبه بأعمال مسرحية وتلفزيونية أنه شوقي كريم حسن الذي تلمذ على أدواته الكتابية وعلى ذاته بشكل لا يوصف عندما تولد روايه جديده يولد من جديد حس مايقول ...من يقرأ أعماله الأدبية والمسرحية يجده متعدد المواهب وغزير الإنتاج لأنه ابن بيئته سومرية جنوبية عاشت الويلات من جلال ظالم طغاي ولم يسلم منه الى احتجز في ابي غريب السني الصيت . شوقي كريم حسن

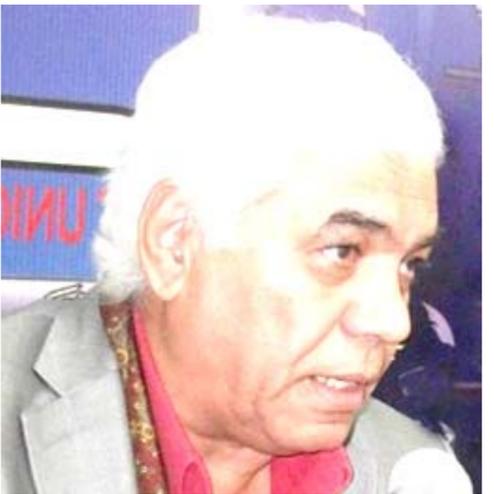
والدته التي عاشت الألم والمرارة . كان يرسم في طفولته احلاما جميلة لكن دون جدوى حين في ذاكرته الكثير من الصور والذكريات الحزينة والجميلة والذي وصفها في اعماله الادبية الكتابية...نزع مع اهله من الشطره الي بغداد العاصمة هربا من اللذان عاशाها والداه واستقر به الحال في مدينة الثورة مدينة الجيع والخائرين والمبدعين في مجالات شتى .انه بدأ مغلًا وكاتبًا ومخرجًا اسس فرقه مسرحية وكتب اول تمثيليه اذاعه لبرنامج اسمه (مواهب على الطريق) .درس المسرح في معهد الفنون الجميلة في بغداد .اصدر اول مجموعه قصصيه عام 1977أبعنوان (عندما يسقط الوشم عن وجه امي) والذي خصها الناقد فاضل ثامر بدراسة نقدية في كتابه (صدارات تقديده) .وصنف كتاباته لفصح التهميش والإقصاء حتى داعت شهرته لم يحظ الكثير من قرائه .كتب الكثير من النقاد عنه واعماله الادبية. اسس اول

تجمع قصصي (تضاد) انضم اليه الكثير من رموز القصة العراقية لكن اكثر من (100) مسلسل اذاعي ونال جوائز عراقية وعربية وكتب عشرات من المسلسلات التلفزيونية .بعد اول كاتب عراقي كتب الي فنانين من اليمن والامارات وسوريا ومصر .نال اكثر من 20جائزه مسرحيه عراقيه وعربية قصصيه وروائيه .نال الجائزه الاولى في مسرحية الاطفال .

جائزة ذهبية

وفاز بجائزة الابداع الذهبيه عن مسلسل (النخلة والجيران) ونال وسام الاستحقاق عن مسلسل (سيف المرسي) .ومن ابداع اصداراته اكثر من عشرين عمل مسرحي وروائي واخر كتاباته رواية هتليله و رواية شروكيه ورواية ورواية خوسيه ...وله 20مسلسل اذاعي وعشر مسلسلات واربعمون مسرحيه والكثير من الدراسات والبحوث في اللغة والادب والفن . رئيس ومدير تحرير ورتقبي في امكنه ثقافيه

متعدده .رئيس تحرير مجلة رأينا الثقافييه .عضو المكتب التنفيذي لمجلس مركزي لاكثر من عشر سنوات في اتحاد الابداء وكتاب العراق .ترجمت اعماله الي الكرديه والإنكليزية والروسية واليابانية والإسبانية .كتب عنه دراسات الماجستير والدكتوراه .ان مايميز الاستاذ شوقي كريم حسن اعماله من واقع بيئته التي عاشها الانسان العراقي واجاد تفاصيلها بمهاره لذلك نلاحظ نجاحات انجازاته على قدم وساق وابداعه لانه يشرح الواقع العراقي بحذافيره .ومن مايقوله الاستاذ شوقي انا صانع حكايات ومرجع احلام في زمن رسم الموت فيه على الوجود، وانه صاحب القرارات متعدد الوجود والتاملية الحزرة والركض وراء السغواض لحل غوامضها ومن يقرأ الاستاذ شوقي يجد الرمزية في اغلب اعماله واطالها المنظر والسعود وعبد الشط والطفل اليتيم .. واخيرا كرمته جامعة ذي قار شهادة الدكتوراه الفخرية .



شوقي كريم حسن